صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحلف كقوله أحلف باﷲ لأفعلن كذا وأقسم باﷲ لأفعلن كذا مع الإتيان بحرف من حروف القسم وهي الواو كقوله واﷲ والباء الموحدة كقوله باﷲ لأفعلن كذا والتاء المثناة فوق كقوله تاﷲ لأفعلن كذا وقد ورد القسم في القرآن الكريم بالواو كما في قوله تعالى (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا واﷲ ربنا ما كنا مشركين) .

وبالتاء المثناة كما في قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام (وتاﷲ لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) وقوله حكاية عن إخوة يوسف عليه السلام خطابا لأبيهم (قالوا تاﷲ تفئو تذكر يوسف) وقوله حكاية عنهم في خطاب يوسف عليه السلام (قالوا تاﷲ لقد آثرك اﷲ علينا) فإذا أتى باليمين بصيغة من هذه الصيغ انعقدت يمينه نوى اليمين أو لم ينو .

والكناية كقوله بلا بحرف القسم وباله ولعمر اﷲ وايم اﷲ وأشهد باﷲ وأعزم باﷲ فإذا أتى بصيغة من هذه الصيغ ونوى اليمين انعقدت وإلا فلا وفي معنى ذلك تعليق التزام فعل أو تركه بشرط ان يكون ذلك قربة كقوله إن فعلت كذا فعلي نذر كذا أو يكون كفارة يمين مثل أن يقول إن فعلت كذا فعلي كفارة يمين .

وأما ما يحلف به فهو على أربعة أصناف .

الصنف الأول اسم اﷲ تعالى الذي لا يشاركه فيه غيره وهو اﷲ والرحمن ولا نزاع في انعقاد اليمين به بكل حال إذ لا ينصرف بالنية إلى غيره قال تعالى (فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) أي هل تعلم أحدا